جمع المادة وتوثيقها وتبويبها

تمهيد :

تعتبر المادة المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث، وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية ممتازة كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه خاصة إذا اعتمدت المادة المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية. وتعكس المادة المجمعة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه والوقوف على مختلف الآراء والأفكار خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية حية، وتمكن من ترجمتها بدقة وموضوعية.

1 . أهم مصادر جمع المادة العلمية :

. الكتب مصادر ومراجع الدوريات المتخصصة. . شبكة المعلومات الإلكترونية (الإنترنت) المؤتمرات العلمية والندوات. الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف. المخطوطات.

2 . تصفية المعلومات :

سرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية، فماذا يفعل؟ الخطوة الأولى والأساسية : وتتمثل في تنقية وغربلة المعلومات التي حصل عليها، وذلك بواسطة الطرق التالية : .

إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة والتي تعتمد أساسا على المصادر.

- التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة سواء في إحصاءاتها وأرقامها، أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.

حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر البعد عن المعلومات غير العلمية، والمستندة إلى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين، أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة. استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهنات، وكل الأمور التي تغاير الدراسات العلمية. .

الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق وبصفة مباشرة بموضوع البحث تلافيا للتشعب، والتوسع، وتجنب الاستطراد، وتوفير الوقت والجهد. بعد هذه الخطوة الأولى تقبل على الخطوة الثانية والمتمثلة في تخزين المعلومات.

3 . أساليب تخزين المعلومات : بالنسبة لجمع المادة، فهناك أسلوبان هما :

أ. **أسلوب البطاقات**: ويعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث. ويشترط أن تكون متساوية الحجم، ومجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط، وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص. ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه ا مثل اسم المؤلف العنوان بلد ودار الإصدار والنشر، رقم الطبعة تاريخها، ورقم الصفحة.

ب . أسلوب الملفات : المعلومات يتكون الملف من غلاف سميك ومُعدّ لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة، يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة، أو احتمالات التغيير والتعديل.

ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها :

السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز. ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع. المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.

- سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه من المعلومات.

هذان هما الأسلوبان الأساسيان في جمع المادة، ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمة وهامة جدا.

4. قواعد تسجيل المعلومات :

- حتمية الدقة والتعمق في فهم محتويات الوثائق، والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.

- انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث، ويترك ما كان حشوا.

- يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات.

- احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار. هذه مرحلة جمع المادة وتليها مرحلة التحرير والصياغة.

5 . كتابة الرسالة العلمية : بعد مراحل اختيار الموضوع، وجمع الوثائق والمصادر والمراجع القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث، ومرحلة جمع المادة تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي **مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية**، والرسائل العلمية تمتاز بصفات خاصة في إعدادها وإخراجها وكتابتها لا تتصرف فقط إلى الأسلوب بل تتعدى إلى بنيان ووظيفة الكلمة باعتبارها الأداة الرئيسية في تركيب الجمل وتداعي الأفكار والمعاني والتعبير عنها في سهولة ويسر وبوضوح. فلكل كلمة أهمية محورية ترتبط فقط بمعناها الدارج، ولكن بصورة أكثر بمعناها الاصطلاحي الذي تعارف عليه أبناء العلم أو المهنة التي يقوم الباحث بكتابة رسالته العلمية عنها وفي إطارها، ومن ثم فإنّ اختيار

الكلمة ومراجعتها لغويا وفنيا ومهنيا يكون محل تمحيص وتدقيق ليس فقط من جانب الباحث وأستاذه المشرف بل من جانب القارىء الذي سوف تقع الرسالة بين يديه خاصة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة. وإذا كانت للكلمة هذه الأهمية المحورية فإن إسهامها في تركيب الجمل يُعطي أيضا للحملة مذاقها الخاص، فالجملة العلمية يجب أن تكون مختصرة ودقيقة ومعبرة بوضوح عن كل فقرة بحثية من فقرات الرسالة، ومن ثم فإن حساسية الجملة وقدرة الباحث على تركيبها لتعطي المعنى المناسب، في المكان المناسب، وبالصيغة المناسبة تجعل منها أكثر الأدوات التعبيرية التصاقا بقدرة الباحث على تطويع أفكاره، والتعبير عنها بشكل مناسب من الناحيتين العلمية والأدبية.

- تبويب المادة وتنظيمها :

أ - مفهوم التبويب :

هو عملية البناء الشكلي للبحث أو الطريقة التي يتم بها تقديم البيانات التي يتضمنها محتوى البحث وتتوقف عملية التبويب على نوعية الجمهور المستفيد وعلى الهدف الذي يسعى إليه البحث وإن كان من المتوقع أن تختلف عملية التبويب باختلاف الجمهور والهدف. ويختلف التبويب للبحث عن عناصره؛ فإذا كان التبويب هو عملية البناء الشكلي أو الطريقة عن عناصره؛ فإذا كان التبويب هو عملية البناء الشكلي أو الطريقة التي يتم بها تقديم المضمون في إطار مكوّن من أبواب وأقسام أو فصول، فإن العناصر هي مكونات المحتوى أو المضمون الذي سينظمه هذا التبويب أو سيتضمنه فيما يسمى بالخطة أو الفهرس . وتخضع عملية التبويب لقواعد وأسس معينة. ب قواعد التبويب : بعد أن يتم جمع المادة ويتبين للباحث أن معلوماته تفي بموضوع البحث أو تكاد في ينتقل إلى مرحلة التبويب والتنظيم مع اعتماد آليات البحث من شرح وتوضيح وتعليق ونقد وتحليل، وتخضع هذه العملية إلى مجموعات من القواعد والأسس :

1- **وحدة الموضوع :** وتعني أن كل عنصر من العناصر موظف ويعمل في إطار كلي متكامل ولا يخرج عنه، ولا يستقل بذاته حتى لا يصبح عامل اغتراب وانفصال، مما يهدد وحدة الموضوع ويعرض الباحث للخوض في موضوعات أو عناصر غير ضرورية أو غير لازمة للبحث.

2- **العمق العلمي :** أن يكون كل عنصر من العناصر موظفا في إطار كلي متكامل لا يخرج إلى أسبابه وبواعثه، والمضي قدما في التحليل العلمي للوصول إلى الجزئيات والتفريعات حيث يأتي البحث كاملا ومتكاملا وشاملا.

3- **الاتساق :** أي أن يصبح البحث منسجما في مواصفاته ومتناسقا في أقسامه، حيث تتوافر لكل قسم صفة التوازن، فلا يطغى قسم على آخر، بل يكون هناك قدر من التنسيق والتوازن والترابط.

4- **الوضوح :** ويعني أن يتضمن البحث كافة المعلومات التي تساعد القارئ على التوصل بسهولة إلى الفهم الحقيق لما يريد الباحث أن يقوله.